الصهيونية والقومية العربية والسياسة الاسرائيلية عامة[٢٨]. وقد وقع الانشقاق وفق أسس عرقية على وجه العموم؛ إذ بقي معظم الشيوعيين اليهود، الذين شكلوا أساساً أقلية في الحزب الموحد، في ماكي، بينما تركت الأكثرية العربية الحزب، وانشأت القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح). وقد اشتركت ماكي وراكاح، منفصلتين، في تلك الانتخابات، فحصلت الأولى على مقعد واحد والثانية على ٣ مقاعد في الكنيست.

وخلال انتخابات سنة ١٩٦٥، برزت أيضاً قوة جديدة صغيرة ممثلة في قائمة هاعولام هازيه، برئاسة أوري أفنيري، صاحب المجلة الاسبوعية المعروفة بهذا الاسم ورئيس تحريرها. وكانت هذه المجلة قد اثارت حنق السلطات، ليس بسبب دعوتها إلى التقارب اليهودي ــ العربي، وفق مفاهيم خاصة بصاحبها فحسب، بل أيضاً نتيجة «تخصصها» في نشر فضائح المؤسسة الحاكمة، مما دفع الأخيرة إلى سن قانون خاص، هو قانون القذف، ضم تعليمات متشددة هدفها تسهيل «التعامل» مع تلك المجلة. فما كان من صاحبها إلّا أن قرر خوض انتخابات الكنيست، آملاً في النجاح والحصول على حصانة برلمانية تمكنه من الاستمرار في نشاطه السابق، وكان له ما أراد مع فوز قائمته بمقعد واحد، كان من نصيبه.

ولم يتوقف مسلسل الانشقاقات والاتحادات، على كل حال، عند هذا الحد، وإنما استؤنف بهمة ونشاط، بعد مرور أقل من ثلاث سنوات؛ وذلك خلال عهد حكومة التكتل الوطني التي تشكلت عشية حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، والتي ضمت كافة القوى الصهيونية في إسرائيل، لتستقيل في صيف ١٩٧٠، بعد قبول الأكثرية العمالية فيها بمشروع روجرز. وعلى صعيد آخر، جاءت إقامة تلك الحكومة، التي عينّ فيها مناحيم بيغن وأعضاء آخرون من حيروت وزراء، وذلك لأول مرة في تاريخ اسرائيل، بمثابة كسر للقاعدة التي كان قد سار عليها بن ــ غوريون في تشكيل حكوماته «بدون الشيوعيين وحيروت».

أدى الانتصار الذي أحرزته اسرائيل سنة ١٩٦٧، إضافة إلى ما أفرزه من آمال وطموحات بشأن إمكانية فرض السلم على العرب من جهة، وتأمين وجود اسرائيل وتوسيع نفوذها في المنطقة من جهة أُخرى، إلى بعث الآمال مجدداً في المعسكر العمالي، ودفعه نحو محاولة لتوحيد صفوفه، إستعداداً للتعامل مع الأوضاع الجديدة. ففي كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨، أعلن حزبا مباي وأحدوت هعفوداه الوحدة فيما بينهما، وأسسا حزب العمل الاسرائيلي، الذي انضم إليه معظم أعضاء رافي أيضاً، وعلى رأسهم دايان وبيرس ونافون، بعد أن تخلوا عن «معلمهم» بن ــ غوروين، الذي أصر على الرغم من ذلك على المضي وحده. وقبيل انتخابات الكنيست السابع (١٩٦٩)، أنشأ «العجوز» قائمة انتخابية جديدة خاصة به، سماها القائمة الرسمية، ضمت آخر من بقي ملتفاً حوله، وحصلت على ٤ مقاعد في الكنيست. غير أنه لم يمر وقت قصير حتى استقال بن ــ غوريون من الكنيست واعتزل العمل السياسي نهائياً. كما انفرط عقد آخر أنصاره؛ بل انضم بعضهم، مثل يغئال هوروفيتس، قبيل انتخابات الكنيست الثامن (١٩٧٣)، إلى... الليكود بزعامة بيغن، عدو بن ــ غوريون اللدود.